

# شرح (كتاب التوحيد) من (مدارج السالكين) ٣/٦ | للعلامة عبدالله

## الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين امين - [00:00:00](#)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فان قيل فاذا كان حالا من هو فهلا اقترن به ولم فصل بين صاحب الحال وبينها

بالمعطوف؟ فجاء بين صاحب الحال وبينها - [00:00:29](#)

قلت فائدته ظاهرة فانه لو قال شهد الله انه لا اله الا هو قائما بالقسط والملائكة واولو العلم لاوهم عطف الملائكة واولي العلم على

الضمير في قوله قائما بالقسط ولا يحسن العطف ولا يحسن العطف لاجل الفصل وليس المعنى على ذلك قطعاً. وانما المعنى على

خلافه وهو ان قيامه بالقصة - [00:00:47](#)

مختص به كما انه مختص بالالهية فهو وحده الاله المعبود المستحق العبادة. وهو وحده المجازي المثيب المعاقب بالعدل قوله لا اله الا

هو. ذكر محمد بن جعفر انه قال الاولي وصف وتو انه قال الاولي وصف وتوحيد - [00:01:19](#)

والثانية رسم وتعليم. اي قولوا لا اله الا هو. ومعنا هذا ان الاولي تضمنت ان الله سبحانه شهد بها واخبر بها والتالي للقرآن انما يخبر

عن شهادته هو وليس في ذلك شهادة من التالي وليس في ذلك - [00:01:44](#)

كشهادة من التالي نفسه فاعاد سبحانه ذكرها مجردة ليقولها التالي فيكون شاهدا هو ايضا وايضا فالاولى خبر عن الشهادة بالتوحيد.

والثانية خبر عن نفس التوحيد. وختم بقوله العزيز الحكيم تضمنت الاية توحيديه وعدله وعزته وحكمته. فالتوحيد يتضمن ثبوت

صفات كماله ونعوت جلاله - [00:02:04](#)

ونعوت جلاله وعدم المماثل له فيها وعبادته وحده لا شريك له. والعدل يتضمن وضع والعدل يتضمن وضعه الاشياء موضعها وتنزيلها

منازلها. وانه لم يخص شيئا منها. وانه لم يخص شيئا منها بمخصص - [00:02:35](#)

اقتضى ذلك وانه لا يعاقب من لا يستحق العقوبة. ولا يمنع من يستحق العطاء. وان كان هو الذي جعله والعزة تتضمن كمال قدرته

وقوته وقهره والحكمة تتضمن كمال علمه وخبرته - [00:02:55](#)

انه امر ونهي وانه امر ونهى وخلق وقدر. لما له في ذلك من الحكم والغايات الحميدة التي يحق عليها كمال الحمد فاسمه العز اسمه

العزيز يتضمن الملك واسمه الحكيم يتضمن الحمد. واول الاية يتضمن التوحيد وذلك حقيقة لا اله الا - [00:03:15](#)

الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وذلك افضل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيون من

قبله. والحكيم الذي اذا امر بامر كان حسنا في نفسه. واذا نهى عن شيء كان قبيحا في نفسه - [00:03:47](#)

واذا اخبر بخبر كان صدقا. واذا فعل فعلا كان صوابا. واذا اراد شيئا كان اولى بالارادة من غيره وهذا الوصف على الكمال لا يكون الا

لله وحده. فتضمنت هذه الاية وهذه الشهادة الدلالة على وحدانيته - [00:04:07](#)

الدلالة على وحدانيته المنافية للشرك. وعدله المنافي للظلم. وعزته المنافية للعجز حكمته وعدله المنافي للظلم وعزته المنافية للعجز

وحكمته المنافية للجهل والعيب ففيها الشهادة له بالتوحيد العدل والقدرة والعلم والحكمة. ولهذا كانت اعظم شهادة - [00:04:27](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله شهد الله انه لا اله الا الله الملائكة لا اله الا الله الا عن ابي جرير انه يقول الاولي

يقولوا ها هم يقول لا - [00:04:56](#)

الاخبار والثاني توحيد انه يلزمهم هو الله وحده عنه كل من يدعي او يرد عليه اللوهمية الاولى يقول انها شهادة الله جل وعلا بانه والله الحمد انه يجب ان يكون - [00:06:00](#)

هو الذي يتبناه انه ختم العزيز يتضمن ملكه وعزته الحمد كلها وصدق حكمه كذلك انه عدل في مواضعها واذا قال قولا فهو صدق اذا امر بامر فهو لانها تدل على - [00:06:37](#)

تضمنت الله جل وعلا الزامه جل وعلا عباده انه يقول هذه انهم يمتثلوا ذلك ويتحلوا به وكذلك يتضمن حكمه الذي هو شرعه الاشياء عنه مما لم يفهم او انه ليس من عباد الله الذين - [00:07:29](#)

يقول ان هذه الشهادة لا يقوم بها هؤلاء المعطلة اسماء الله جل وعلا الله عن ما يقوم بها امن بالله جل وعلا ما وصف في نفسه خاليا من التشبيه ومن التمثيل - [00:08:22](#)

الذي قد يسميه كثير من الناس التأويل في الحقيقة وتلاعب كلها حق الصدق يجب ان تقبل العبد مرتبطا بفهمه لها كان يطلب التأويلات اللغات انه يكون مجانباً هذه الشهادة هي اعظم شهادة - [00:08:57](#)

واقومها واصدقها شهادة رب العالمين امتثل ذلك العباد اكثرهم من اخبار الله جل وعلا عن شهادته تزيينه لهم عقولهم وافكارهم بل شياطينهم التي اجتالتهم عن الحق انما بها من امن بالله - [00:09:49](#)

على ما وصف به نفسه مقام ربه نرجع اليه رجا ثوابه هو الذي يقوم على كل حال الله جل وعلا لا ينتهي يعني بقي وقتا طويلا لو كتب فيه مجلدات - [00:10:31](#)

انه كلام رب العالمين الذي لا يدرك غوره بعظمته احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى ولا يقوم بهذه الشهادة على وجهها من جميع الطوائف الا اهل السنة. وسائر وسائر طوائف اهل البدع لا يقومون بها - [00:11:13](#)

الفلاسفة اشد الناس انكارا وجحودا لمضمونها من اولها الى اخرها. وطوائف الاتحادية هم ابعد خلق الله من كل وجه وطائفة الجهمية تنكر حقيقتها من وجوه منها ان الله هو الذي تأله القلوب محبة له واشتياقا اليه وانابة. وعندهم ان الله لا يحب ولا يحب - [00:11:50](#)

ومنها ان الشهادة كلامه وخبره عما شهد به. وهو عندهم لا يقول ولا يتكلم ولا يشهد ولا يخبر ومنها انها تتضمن مباينته لخلقه بذاته وصفاته. وعند فرعونيين انه لا يباين الخلق ولا يحايد - [00:12:17](#)

وليس فوق العرش اله يعبد. ولا رب يصلى له ويسجد. وعند حلوليتهم انه حال في كل مكان بذاته حتى في الامكنة التي يستحيا من ذكرها. فهؤلاء مثبتة الجهمية واولئك نفاتهم. ومنها ان - [00:12:37](#)

قيامه بالقسط في افعاله واقواله. وعندهم انه لم يقم ولا يقوم به فعل ولا قول البتة. وان قول له مخلوق من بعض المخلوقات وفعله هو الفعل هو المفعول المنفصل. واما ان يكون له فعل يكون به - [00:12:57](#)

فاعلا حقيقة فلا ومنها ان القسط عندهم لا حقيقة له بل كان ممكن فهو قسط. وليس في مقدوره ما يكون ظلما وقسطا. بل وعندهم هو المحال الممتنع لذاته. والقسط هو الممكن فنزه الله سبحانه نفسه على قولهم عن المحال - [00:13:17](#)

ممتنع لذاته الذي لا يدخل تحت القدرة. ومنها ان العزة هي القوة والقدرة. وعندهم لا يقوم به صفة ولا له صفة وقدرة تسمى قدرة وقوة. ومنها ان الحكمة هي الغاية التي يفعل لاجلها وتكون هي المطلوبة بالفعل - [00:13:41](#)

سيكون وجودها اولى من عدمها. وهذا عندهم ممتنع في حقه سبحانه. فلا يفعل لحكمة ولا غاية. بل لا غاية اتى لفعله ولا امره وما ثم الا محض المشيئة المجردة عن الحكمة والتعليل. ومنها ان الله هو الذي له الاسماء - [00:14:01](#)

الحسنى والصفات العلى. وهو الذي يفعل بقدرته ومشينته وحكمته. وهو الموصوف بالصفات والافعال المسمى بالاسماء التي قامت بها حقائقها ومعانيها. وهذا لا يثبت على الحقيقة الا اتباع الرسل. وهم اهل العدل - [00:14:21](#)

والتوحيد فصل فالجهمية والمعتزلة تزعم ان ذاته لا تحب. ان ذاته لا تحب. ووجهه لا يرى. ولا ووجهه لا يرى ولا يلتذ بالنظر اليه. ولا

تشترك القلوب اليه فهم في الحقيقة منكرون الالهية. والقدر - [00:14:41](#)

تتكرر دخول افعال الملائكة والجن والانس وسائر الحيوان تحت قدرته ومشيئته وخلقه. فهم منكرون في الحقيقة لكامل عزته وملكه. والجبرية تنكر حكمته. وان يكون له في افعاله واوامره غاية يفعل ويأمر - [00:15:04](#)

لأجلها فهم منكرون في الحقيقة لحكمته وحمده. واتباع ابن سينا والنصيري الطوسي وفروخهما. ينكرون ان ماهية ينكرون ان يكون ماهية غير الوجود المطلق. وان يكون له وصف ثبوتي زائد على ماهية الوجود - [00:15:24](#)

فهم في الحقيقة منكرون لذاته وصفاته وافعاله لا يتحاشون من ذلك. والاتحادية ادعى وامر فانه هم رفعوا القواعد من الاصل. وقالوا ما ثم وجود خالق ووجود مخلوق. بل الخلق المشبه هو عين الحق المنزل - [00:15:44](#)

كل ذلك من عين واحدة بل هو العين الواحدة. فهذه الشهادة العظيمة فهذه الشهادة العظيمة كلها هؤلاء هم بها غير قائمين. وهي متضمنة لابطال ما هم عليه وردة. كما تضمنت ابطال ما عليه المشركون - [00:16:04](#)

وهي مبطله كما تضم قلنا الطوائف التي في الحقيقة اسم اولاً كان يطلق على طائفة ثم تعدى الامر الى كانوا يسمون ثم تعدى العمر الى كل من نفى الجاهدين المنكرين لها - [00:16:24](#)

الذين يهولونها على غير من الذين يعرضون عن معانيها هذا تفويضا هذا اشر انما ينتفع بذلك من تلقى ذلك بالقبول امر الله جل وعلا بالفهم الذي يسأل ربه جل وعلا ان يزكيه به - [00:17:37](#)

الله يزكي من يظل من يشاء يقول ان منها ان ولن ينكرون المحبة ان الله لا يحب ولا يحب هذا من العجائب وهذا تعدى الى الذين يزعمون انهم هم اهل السنة - [00:18:20](#)

انفسهم واهل السنة عندهم ينكرون المحبة ان الله لا يحب ولا يحب لان المحبة معناها الميل الى الملائم الله تعالى عن ذلك والصحيح انهم من قبل التشبيه اولاً لانهم عرفوا - [00:18:50](#)

من انفسهم هذه الاشياء صاروا ينفونها عن رب العالمين ماذا يقولون المحبة والغضب وغليان دم القلب ثم طلب الانتقام هكذا في محبة المخلوق غضب المخلوق الله جل وعلا لا يجوز ان يشبهه - [00:19:20](#)

من مخلوقاته معاني يؤخذ على ما يفهم من اللغة فقط ان الله خاطب عباده بلغة واضحة سؤال عن لا يجوز قال الامام مالك رحمه الله ما سئل من كيفية الاستواء - [00:19:52](#)

الرحمن على العرش استوى. كيف استوى ادرك قليلا ثم صار يتصبب العرق منه خوفا من الله انه يقدر الله ثم قال ومعلوم والكيف مجهول الايمان به واجب السؤال عنه بدعة - [00:20:31](#)

ولا اراك الا رجل سوء ما امر به ان يخرج من مجلسه وهكذا يقال في جميع الصفات مثل ما قال الامام مالك المحبة معلومة وكيفيته وكيفيتها مجهولة والايمان بها بان الله يحب ويحب - [00:21:03](#)

واجب لا بد من ومن سأل عن الكيفيات من اسماء الله وصفاته جل وعلا ان الله جل وعلا طيب لا يشاهد وليس له مثيل فيقاس عليه اذا ليس هناك طريق الا - [00:21:28](#)

عن خبره وهو اصداقائي القائلين واعلم هو بنفسه وبغيره يجب ان نتبع كلامه اما الامور المشتهية والامور التي لا نعرف حقائقها فلم نكلف بها لان الكيفية هي الحالة التي يكون عليها - [00:22:09](#)

وهذه الحالة الى المشاهدة هذا لا يمكن حتى لو قدر ان احدا نشاهد رب العالمين فلا يحيط به سأل الله جل وعلا موسى عليه السلام ربه الرؤيا ربي ارني ينظر اليك - [00:22:37](#)

دل على هذا الادلة اربعة الوحي مع الذين امنوا بالوحي واتباعهم كان احد كبار الاشاعرة الجويني رحمه الله الله عنا وعنه لانه اعتقد انه ما اراد الباطن ولكنه ظل يقول رحمه الله - [00:23:15](#)

لو كان يريد الباطل هذا كفر وخروج من الدين الاسلامي كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اكرر عقيدته هذا كل يقرر العقيدة التي لكنه كان مجاورا المسجد كما جاور في مكة ولهذا - [00:24:00](#)

سموه امام الحرمين هذا التعظيم والتسمية هذه كلها تأتي الزيادة والا المسلمون ما كانوا وجودون هذا ولا كانوا يفعلونه هل كانوا يقرأون المقصود انه كان موضوع له كرسي ويتكلم بقرن ويقول - [00:24:27](#)

كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان كلام مفهوم كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان ليس على العرش - [00:25:00](#)

كان عنده رجل من اهل السنة وقال دعني من هذا الكلام كان الله ولا مكان ولكن اخبرني عن ضرورة اجدها انا في نفسي وتجدها انت وكل داع يدعو يقول يا رب - [00:25:23](#)

يجد دافعا يدفعه من داخل نفسه انه يطلب ربه من العلو ما يلتفت يمين ولا شمال ولا تحت كيف ادفع هذه الضرورة حتى اصدق بكلامك ماذا صار الرجل ثم قال له هذا الكلام - [00:25:51](#)

وضع يده على رأسه وصار يبكي يا زلمة عالكرسي وصار يبكي ويقول حيرني الرجل حيرني سبحان الله امضى اكثر من ستين سنة هو يتعلم يتكلم ويدعو لان هذا امر حقيقي - [00:26:12](#)

ما يستطيع ان ينكره اذا غيمة او وجد الدافع الذي يدفعه من نفسه انه يطلبهم يطلبوهم من العلو اما قولهم ان السما هو قبلة الدعاء هذا السماء هي التي تدعى - [00:26:41](#)

ولكن الذي فوق السما هو الذي يتجه اليه تعالى وتقدس اذا هذا معنى الفطر الفطرة التي فطر الله عليها عباده كل احد سأل ربه اتجه الى العلو قد علم الصحابة - [00:27:08](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم في مسيرهم وفي حالاتهم كلها كما في حديث ابي سعيد حديث ابي موسى الاشعري كنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر - [00:27:38](#)

نشدا كبرنا واذا هبطنا منخفضا سبحنا كنت راكبا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وموسى الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة - [00:27:59](#)

لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم ان يرفقوا بانفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعوننا جميعا قريبا واقرب الى احدكم من عنق راحلته - [00:28:26](#)

وهو على عرشه فوق سبع سماوات الرسول صلى الله عليه وسلم من اه خصائصه التي خصه الله بها خروجه الى الله جل وعلا فوق سبع سماوات عرج به جبريل يستفتح - [00:28:54](#)

جبريل كل سماء ان السماوات ولها ابواب اذا جاء الباب طلب الفتح فيقول فيقولون من يقول انا جبريل يقولون من معك معي محمد يقولون ابعث يقول نعم فيفتحون الى ان على على السماء السابعة - [00:29:31](#)

الان وصل الى سدرة المنتهى التي ينتهي اليها كل ما عرج به ينتهي اليها خاطبه ربه جل وعلا هناك فرض عليه خمسين صلاة الى اخره اذا هذا امر معلوم ادلة العلوم كثيرة جدا - [00:30:01](#)

اوصلها ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية الانتصار للفرقة الناجية الى واحد وعشرين نوع من الادلة واحد وعشرين نوع كل نوع تحته اقسام كبيرة يقول ان هذه لو فصلناها - [00:30:29](#)

صارت اكثر من الف دليل ليس الامر مثل ما ذكر عن الفخر الرازي خرج من مجلسه يوما من الايام ومعه طلاب واكثر من ثلاث مئة طالب معه عجوز واقفة في بابها - [00:31:02](#)

قالت لي احد المارة من هذا الملك قال لها ليس هذا ملك هذا فخر الدين الرازي يعرف على وجود الله الف دليل ضحكت العجوز ساخرة سبحان الله وجود الله يحتاج الى الف دليل والله لو لم يكن عنده الف شك - [00:31:28](#)

ما احتاج الى الف دليل انا امر فطر الله عليه عبادة ترد عليه الف شكر ما يحتاج الى دليل واظهر اوضح استدلال عليه جل وعلا المقصود يعني ان هؤلاء - [00:31:50](#)

ينكرون العلو والعجيب ان الاشاعرة لما كثر شغلهم في الحديث كثير منهم يشتغل في الاحاديث والرواية وغير ذلك عرفوا ان رؤية

الله جل وعلا امر قطعي الادلة التي من كتاب الله وسنة رسوله - [00:32:18](#)

قالوا نؤمن بالرؤيا يؤمنون الروبية وينكرون العلوم وقالت لهم المعتزلة من اين يرى؟ من اين يرى؟ قالوا لا من جهة لا من جهة يوروا على لا من جهة هذا كلام يبطل - [00:32:49](#)

بعضهم بعضا ثم حققوهم اضطروا انهم يقولون الرؤيا هي زيادة او رفع الحجب كلام باطل يعني كله نصوص واضحة وظاهرة

جرير وغيره كبيرة جدا الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم - [00:33:18](#)

ترون القمر ليلة اه البدر ليلة اربعة عشر ليس دونه سحب ولا قطر هل تضامون في رؤيته قالوا لا يا رسول انكم لترون ربكم كما ترون

القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه حائل - [00:34:03](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية لو ان احد الناس تكلف الفصاحة والبلاغة ليعبر مثل تعبير الرسول ما استطاع الوضوح والجلال جاءت احاديث

كثيرة الرؤية بوضوحها بما هو اوضح شئ مشبه الرؤيا - [00:34:32](#)

في رؤية القمر وليس المرئي مرئي لا شبيه له ذلك منا يعني انه قائم بالقسط في عند هؤلاء ان الله لا يقوم احسن الله اليكم.

قال رحمه الله تعالى هذه الشهادة العظيمة كل هؤلاء هم بها غير قائمين. وهي متضمنة لابطال ما هم عليه ورده. كما تضمنت -

[00:35:08](#)

لطالما عليه المشركون ورده. وهي مبطللة لقول طائفتي الشرك والتعطيل. ولا ولا يقوم بهذه الشهادة الا اهل الاثبات الذين يثبتون لله ما

اثبتته لنفسه من الاسماء والصفات. وينفون عنه مماثلة المخلوقات ويعبدون - [00:35:55](#)

وحده لا يشركون به شيئا واذا كانت شهادته سبحانه تتضمن بيانه للعباد ودلائلهم وتعريفهم بما شهد به. والا فلو لما ذكر انه يقول في

اخر الامور التي ذكرها في ومنها ان - [00:36:15](#)

عندهم هو الذي ان الله له الاسماء الحسنى وصفاته العلى هو الذي يفعل بقدرته ومشيبته حكمته وهو الموصول بالصفات هذا لا

يثبت لا يثبتونه على هذا انهم لا يثبتون الله ولا يثبتون حتى الرب - [00:36:42](#)

رب العالمين ما هو المألوف في غاية الحب غاية التعظيم يعني بالحب كله والتعظيم كله الذي يرب الشاي وقيامه عليه كله قائما

هؤلاء ينكرون هذه المعاني كلها كيف يكون هؤلاء من - [00:37:14](#)

اخرجهم كثير من العلماء عن الاسلام ذكر السنة ان اكثر من خمس مئة عالم من علماء السنة كفروهم اولاهم لم يعرفوا الله جل وعلا

لكن صار لهم اتباع كثيرين مغترين به - [00:37:59](#)

هؤلاء يجب ان يبين لهم ثم يحكم بعد ذلك مروا على على كل حال منهم اني اطلب الحق ولكنه ولو وجده لامن به منهم من احسن

الظن ان الامر فيه واضح لمن كان له فهم - [00:38:44](#)

الرحمن على على الارض السماوات محدودا على محدود الذين سمعوا كفرت كفرت بالله جل وعلا انه يستوي على العرش فالعرش

محدود يكون هو محدود ان كان هذا كلام يحتاج الى - [00:39:34](#)

جل وعلا سئل الامام المبارك بما نعرف ربنا قال بانه مستو على عرشه بحد؟ قالوا نعم بحد وبعضهم امتر هذا فلما بلغ الامام قول ابن

المبارك وله كذلك عندنا انه بائن من خلقه - [00:40:19](#)

ليس مداخلا لهم هذا مقصود عبد الله ابن المبارك اما حد يعلمه الناس فلا الله جل وعلا لا يحاط به الله وتقدم بانه على عرشه مستو

عليه يجب ان نؤمن بهذا - [00:40:58](#)

ولا ينافي هذا كونه معنا انا باطلاعه بصره لهذا جمع بين هاتين الصفتين في اية واحدة لنعلم ذلك قال جل وعلا هو الذي خلق

السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:41:23](#)

يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم الله بما تعملون بصير ومعنى اينما كنا

وهو على عرشه هذا الذي يجب ان نؤمن به - [00:41:55](#)

على ظاهره لا نتأول تأويل المبطلين وغيرهم العلوم لا ينافي المعية لان المعية ليست هي الاختلاط والامتزاج المعية في لغة العرب

المصاحبة مجرد المصاحبة ولهذا سمع من كلام العرب صرنا مع القمر - [00:42:20](#)

مع ذلك المعية تكون صحيحة وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم عند السفر اللهم انت صاحب السفر والخليفة في الاهل  
جل وعلا معنا يعني لاطلاعه بصره وغير ذلك عليه شيء - [00:42:51](#)

كل شيء خرجت العروق التي يتبدل الانسان يعلمها ويسمعها الله يجب ان يعلم هذا يؤمن به كما يقول اهل الباطل الذين حرموا  
الايمان بالله جل احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فصل. واذا كانت شهادته سبحانه تتضمن بيانه للعباد ودلائلهم وتعريفهم بما  
شهد - [00:43:36](#)

والا فلو شهد والا فلو شهد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها لم ينتفعوا. ولم يقيم عليهم بها الحجة كما ان الشاهد من العباد اذا كانت عنده  
شهادة ولم يبينها بل كتمها لم ينتفع بها احد ولم تقم بها حجة. واذا - [00:44:16](#)

لا ينتفع بها الا ببيانها فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بطرق ثلاثة. السمع والبصر والعقل اما السمع فبسمع آياته المتلوة القولية  
المتضمنة لاثبات صفات كماله ونعوت جلاله وعلوه على عرشه فوق سبع - [00:44:36](#)  
السموات وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عبادته تتكلم وتكلمها. حقيقة لا مجاز. وفي هذا لقول من قال انه لم يرد من عبادته ما دلت  
عليه اية هذا ليس في هذه - [00:44:56](#)

قضية فقط في جميع صفات الله واسمائه ينها غاية البيان طرق السمع والبصر والعقل كلها سمع آياته المتلوة لكن ما كل يؤمن باياته  
المتلوة يقولون مثلا هذه لا تدل على الحقائق هكذا يصفون القرآن - [00:45:15](#)

ظواهر لا تدل على الحقيقة الذي يدل على الحقيقة عندهم هو كلامهم الباطل الذي باطله وكذلك يعني النظر له يرى آيات الله وفي  
الارض في الجو في غير ذلك قال جل وعلا - [00:45:48](#)

آياتنا في الافاق فيتبين لهم انه الحق يعني القرآن بين له انه الحق يزداد ايمانا دائما ازداد بيانا كذلك يعني نكون سليما وعقله  
يكون منحرف يقول منحرفة العبرة في جل وعلا - [00:46:29](#)

لارشاد العقول كذلك موافقتها لنعوت جلاله كذلك تكلم بكلامه الذي انزله على رسله القرآن الذي لا يأتيه الباطل وكذلك كلامه لهم  
يوم القيامة ثبت في الصحيحين لو قال ان كل واحد سيكلمه ربه ليس بينه وبينه - [00:47:15](#)

حجاب ولا ترجمان كل واحد انه سريع الحساب كل يرى انه يكلم وحده وهو يكلم الكل الجميع الخطاب للمسلمين لو قال منكم  
واحد منكم يعني من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:48:17](#)

هم الذين لم يقصدوا كلامه جل وعلا ما يشبه كلام الخوف افعاله لا تشبه افعال الخمر هذا هو التوحيد نخصه بافعاله ما نخصه  
باسمائه نفع فيما يقع فيه المقصود يعني ان هذا الذي - [00:48:50](#)

من آيات الله السلام هذا كله في اية واحدة على امور عظيمة وكله يصدق بعضه بعضا يشهد بعضه لبعض كتاب محكم متشابه يعني  
يشبه بعضه بعضا كلام رب العالمين لا يأتيه الباطل - [00:49:32](#)

من بين يديه احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وفي هذا ابطال لقول من قال انه لم يرد من عبادته ما دلت عليه آياته السمعية  
من اثبات ما وحقائقها التي وضعت لها الفاظها. فان هذا ضد فان هذا ضد البيان والاعلام. ويعود على مقصود الشهادة بالباطل -

[00:50:12](#)

وقد ذم الله من كتم شهادة عنده من الله. واخبر انه من اظلم الظالمين. فاذا كانت عند العبد شهادة من الله تحقق ما فجاء به رسوله  
من اعلام نبوته وتوحيد الرسل. وان ابراهيم واهل بيته كانوا على الاسلام كلهم. وكتم هذه الشهادة - [00:50:40](#)

كان من اظلم الظالمين كما فعله اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود. الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف  
يظن بالله سبحانه انه كتم شهادة الحق التي يشهد بها الجهمية والمعتزلة والمعتلة ولا يشهد بها لنفسه - [00:51:00](#)

ويشهد لنفسه بما يصادها ويناقضها ولا يجامعها بوجه ما. سبحانه هذا بهتان عظيم. فان الله سبحانه لنفسه بانه استوى على العرش  
وبانه القاهر فوق عبادته وبان ملائكته يخافون من فوقهم. وان الملائكة تعرج - [00:51:20](#)

بالامر وتنزل من عنده به. وان العمل الصالح يصعد اليه وانه يأتي ويجيء ويتكلم ويرضى ويغضب ويحب ويكره ويتأذى ويفرح ويضحك وانه يسمع ويبصر وانه يراه المؤمنون بابصارهم يوم لقاؤه. الى غير ذلك مما شهد به - [00:51:40](#)

لنفسه وشهد له به رسله وشهدت له الجهمية بصد ذلك. وقالوا شهادتنا اصح واعدل من شهادة النصوص فان النصوص تضمنت كتمان الحق واظهار خلافه. فشهادة الرب تعالى تكذب هؤلاء اشد التكذيب. وتتضمن - [00:52:00](#)

ان الذي شهد به قد بينه واوضحه واظهره حتى جعله في اعلى مراتب الظهور والبيان. وانه لو كان الحق فيما المعطلة والجهمية لم يكن العباد قد انتفعوا بما شهد به سبحانه. فان الحق في نفس الامر عندهم لم يشهد به لنفسه. والذي - [00:52:20](#)

شهد به لنفسه واظهره واوضحه فليس بحق. ولا يجوز ان يستفاد منه الحق واليقين واما آياته العيانة الخلقية والنظر فيها والاستدلال بها. فانها تدل على ما تدل عليه آياته القولية السمعية - [00:52:40](#)

وايات الرب هي دلائله وبراهينه التي بها يعرفه العباد. وبها يعرفون اسماؤه وصفاته وتوحيده وامره ونهيه فالرسل تخبر عنه بكلامه الذي تكلم به. وهو آياته القولية ويستدلون على ذلك بمفعولاته التي تشهد على صحة ذلك - [00:52:58](#)

وهي آياته العيانة. والعقل يجمع بين هذه وهذه فيجزم بصحة ما جاءت به الرسل. فتتفق سعادة السمع والبصر والعقل والفطرة وهو سبحانه لكامل عدله ورحمته واحسانه وحكمته ومحبته للعدر واقامته - [00:53:18](#)

للحجة لم يبعث نبيا من الانبياء الا ومعه اية تدل على صدقه فيما اخبر به. قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - [00:53:38](#)

يوشي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبينات والزبر. وقال تعالى قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين - [00:53:58](#)

والزبر والكتاب المنير. وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير كل رسول الله جل - [00:54:18](#)

معه آيات من الناس المعجزة المعجزات ان البشر يعجزون عن الاتيان بشيء منها تضطر الذي ينظر فيها من يصدق بانه من عند الله ان البشر ليس بقواهم ولا في استطاعتهم - [00:54:47](#)

يأتوا بشيء من ذلك موسى عليه السلام اخذت من الشجر يابسة كانوا يهشوا بها على غنمه والهش يعني انه الشجرة حتى يتحاكى الورق يأكله الغنم فاذا حية تسعى واحيانا تكون ثعبان. ثعبان هو - [00:55:18](#)

كبيرة ثعبان وايضا تكون مثل الجان. الجان هو دقيقة التي تتحرك بسرعة ثعبان تحرك بسرعة هائلة يا السحرة قيل انهم سبعون الف الله اعلم مبالغة سبعون الف هكذا عصيهم ملئ الوادي - [00:56:02](#)

امر الله جل وعلا عبده ورسوله ان يلقي عصاه التقت كل ما وهي هذا في قوى البشر او هذا فيه لهذا امن السحرة لله جل وعلا خاضعين وكذلك الحجر لما استغاث - [00:56:42](#)

قومه يريدون الماء الله جل وعلا ضرب الحجر انفجر منه اثنا عشر عين بكل سرت من بني اسرائيل عين صاروا يحملون الحجر معهم يحملونه واذا اراد الماء انفجرت المياه من من الحجر - [00:57:11](#)

يمكن احد يعني كذلك الايات التي كل الرسل اعطاهم الله مثل ما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا اعطاه الله من الايات - [00:57:34](#)

على ما مثله امن البشر الذي اوتيته وحيا وارجو ان اكون اكثرهم تابعا وكذلك واكثر الرسل ان امته طال وقتها النوم امنوا كثير من الجن والانس امنوا به كان وعربي - [00:57:56](#)

والامة العربية بالنسبة للامم قليلة الجبهة التي يقولها من يقول من اليهود والنصارى انه كيف نلزم باتباعه وهو لسانه ليس لساننا الله جل وعلا يقول ما من رسوله الا بلسان قومه - [00:58:32](#)

الجواب جوابا يقال اذا ارسل الرسول الى امة امننت بهذه الامة لزم الامم كلها ان تؤمن به لانه لا يمكن ان تجتمع الامة على باطل

لهذا صار واجبا على الخلق كلهم الايمان به - 00:58:59

الجن والانس كما قال في صحيح مسلم والله لا يسمع بي احمر او ابيض ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار الامر على السماع

مجرد السماع لان الانسان عنده عقل وعنده فكر - 00:59:30

اذا سمع ان لله رسول وجب عليه ان يبحث الرسالة يستغني بكلام الناس او بالاذاعات او بغيرها الاخبار وتقلبها يبدلها وتكذب هذا لا

عذر له في ذلك انه يجب ان يتأكد بنفسه - 00:59:50

الله اعلم وصلى الله وسلم - 01:00:16